

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

وأما القياس فقالوا الدليل على أنها ألف التثنية أنها تنقلب إلى الياء في النصب والجر إذا أضيفتا إلى المضمَر وذلك نحو قولك رأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما ورأيت المرأتين كليتهما ومررت بالمرأتين كليتهما ولو كانت الألف في آخرهما كالألف في آخر عصا ورجا لم تنقلب كما لم تنقلب ألفهما نحو رأيت عصاهما ورجاهما ومرزن بعصاهما ورجاهما فلما انقلبت الألف فيهما انقلاب ألف الزيدان والعمران دل على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن فيهما إفرادا لفظيا وتثنية معنوية أن الضمير تارة يرد إليهما مفردا حملا على اللفظ وتارة يرد إليهما مثنى حملا على المعنى